دعوى أن الوضع في الحديث بدأ في عهد النبي صلى الله عليه وسلم

مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **15/10/2020**

نص السؤال

دعوى أن الوضع في الحديث بدأ في عهد النبي صلى الله عليه وسلم

الجواب التفصيلي

ى أن الوضع في الحديث بدأ في عهد النبي صلى الله عليه وسلم(*)

هة:

يدعي بعض المشككين أن الوضع في الحديث بدأ في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو حي بين أظهر أصحابه، مستدلين على ذلك بأنه لما كثر الكذب على النبي - صلى الله عليه وسلم - في زمنه خطب

كثرت علي الكذابة، ألا من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار».

ير.

هة:

1) لم يظهر الوضع في الحديث النبوي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما كانت بداية ظهوره بعد اندلاع الفتنة في آخر حياة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، وانقسام الأمة وتفرقها بعد وفاته، وه

2) إن حديث "من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار" لم يرد ما يثبت أن سبب قوله هو الكذب على النبي - صلى الله عليه وسلم - في حياته، وإنما قاله حين أمرهم بتبليغ حديثه إلى من بعدهم.

يل:

نة:

لم:

ن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار»

[1]

دة[2].

هم أن الوضع بدأ قبل ذلك في الفتنة التي كانت زمن عثمان رضي الله عنه، ويدل عليه كلام ابن سيرين، والذي أخرجه مسلم بسنده إلى ابن سيرين قال:

«لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة قالوا: سموا لنا رجالكم، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم»

[3].

من زعم أن الوضع بدأ في زمن النبوة فزعمه مردود لضعف الحديث الذي استدلوا به؛ إذ جاء من حديث عبد الله بن بريدة عن أبيه وابن الزبير.

يهاأولا:عبد

بقا.

بث:

ن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار».

وها[5].

بإمعان النظر في سندي الحديث يظهر لنا ما يأتي:

ن قد اتفق الأئمة على تجريحه ولم يوثق، قال فيه البخاري في التاريخ الكبير والتاريخ الصغير: فيه نظر، والبخاري إذا قال في رجل: "فيه نظر" فقد اتهمه ولا تحل الرواية عنه؛ لأنها من الألفاظ المستعملة في الره

جمعون على ضعف صالح بن حيان، وقد حكموا عليه بالترك و النكارة، ومن المعلوم أن من كان هذا حديثه فلا يعتبر ولا يتقوى؛ لأن راويه متهم، وهذا طعن في عدالة الراوي، وقد تفرد، ولم يتابع.

السري بن يزيد الخراساني ومحمد بن علي الغزاري أبو جعفر: فأغلب الظن أنه لم يرد ذكرهما في كتب التراجم والرجال.

يلا[6]تابع

ليه[7].

ن عليه داود من ضعف، وأضفنا إلى ذلك جهالة بقية الإسناد، كان هذا كافيا لرد حديثه وعدم قبوله.

بالحديث ضعيف لا يصلح للاعتبار فضلا عن الاحتجاج به، ومن هنا لا يصلح أن يكون دليلا في إثبات وقوع الكذب في عهده صلى الله عليه وسلم، ولا يمكن أن يكون دليلا على إثبات وقوع الوضع في الحديث في تلك ا

ارة[8].

واء"[9].

لانة أن الوضع في الحديث والكذب على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يمكن تحديده بالثلث الأخير من القرن الأول الهجري، ويرى أن ثمة أمورا تفشت في الأمة عقب اختلافها وتمزقها يمكن اعتبارها توطئة

حرمة أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وخلفائه الراشدين، وذلك بعيبهم وإظهار ذلك في الناس، كما عيب على عثمان - رضي الله عنه - بعض أفعاله، وعلى علي - رضي الله عنه - مسألة التحكيم.

زاء[10].

هم[11].

نة أربعين من الهجرة هي الحد الفاصل بين صفاء السنة وخلوصها من الكذب والوضع، وبين التزيد فيها واتخاذها وسيلة لخدمة الأغراض السياسية والانقسامات الداخلية.

ي الله عنهما شكلا حربيا، سالت به دماء، وأزهقت فيه أرواح، وبعد أن انقسم المسلمون إلى طوائف متعددة فالجمهور مع علي في خلافه مع معاوية، والخوارج ينقسمون على علي ومعاوية معا، بعد أن كانوا من ن

ع الأثر في قيام المذاهب الدينية في الإسلام، فقد حاول كل حزب أن يؤيد موقفه بالقرآن والسنة، فعمل بعض الأحزاب على أن يتأولوا القرآن على غير حقيقته، وأن يحملوا نصوص السنة ما لا تتحمله من معان و

وأول معنى طرقه الوضاعون في الحديث هو: فضائل الأشخاص، فقد وضعوا الأحاديث الكثيرة في فضل أئمتهم ورؤساء أحزابهم، ويقال: إن أول من فعل ذلك الشيعة على اختلاف طوائفهم[12]، ولقد كان مر

ون"[15].

الحديث النبوي لم يظهر إلا بعد استشهاد عثمان بن عفان رضي الله عنه، وتفرق المسلمين إلى أحزاب وشيع سياسية وفكرية؛ إذ أراد كل حزب سياسي أو فكري أن ينتصر لمذهبه، فهان عليهم أن يضعوا أحاديث و

لم:

إن حديث

ن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار»

[16]

ال:

ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار»

[17]

لم:

«لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه، وحدثوا عني ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار»

[18]

ال:

صلى الله عليه وسلم - يقول على المنبر: إياكم وكثرة الحديث عني، ومن قال علي فلا يقولن إلا حقا أو صدقا، فمن قال علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار»

[19].

لى الله عليه وسلم - وقد علم أن الإسلام سينتشر، وسيدخل فيه أقوام من أجناس مختلفة، نبه بصورة قاطعة على وجوب التحري في الحديث عنه، وتجنب الكذب عليه بما لم يقله، ووجه الخطاب في ذلك إلى صح

يف[20].

يل[21].

يث:

كثرت على الكذابة، ألا من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار»

ول:

ن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار»

ائر.

يث:

ن كذب علي...»

لم.

مة:

- **إن المقطوع بصحته أن الوضع في الحديث النبوي لم يظهر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، إذ لا يعقل أن يكذب على النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو حي مؤيد بالوحي، إذ لو ثبت ذلك لبينه الوحي، و**

لفرق مثل الشيعة والخوارج وغيرهم أثر كبير في ظهور الوضع في الحديث، إذ عملت كل فرقة على وضع أحاديث تؤيد موقفها، وتنال بها من الآخرين.

من ذهب إلى أن بداية الوضع كانت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فزعمه مردود؛ لأن دليله ضعيف لا يصلح للاحتجاج كما بينا.

صحيح أن بداية الوضع كانت بعد حدوث الفتنة أي في سنة أربعين من الهجرة، وهو الرأي الذي عليه جمهور الأمة والمقبول عقلا أيضا.

- **قوله صلى الله عليه وسلم:**

قد كثرت علي الكذابة»

انه.

جع:

ضاء، ط1، 2005م. السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، د. مصطفى السباعي، دار السلام، القاهرة، ط3، 1427هـ/ 2006م.

[1]. صحيح البخاري (بشرح فتح الباري)، كتاب: العلم، باب: إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم، (1/ 242)، رقم (107). صحيح مسلم (بشرح النووي)، المقدمة، باب: تغليظ الكذب على رسول الله صا

[2]. عدالة الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية ودفع الشبهات، د. عماد السيد الشربيني، مكتبة الإيمان، القاهرة، 1427هـ/ 2006م، ص44، 45 بتصرف.

[3]. صحيح مسلم (بشرح النووي)، المقدمة، باب: بيان أن الإسناد من الدين، (1/ 173).

رول[4] ط1، 1415هـ/ 1994م، (1/ 353).

رول[5] ط2، 1403هـ/ 1983م، (1/ 56).

[6]. الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت، (3/ 412، 413).

[7]. ميزان الاعتدال، الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، د. ت، (2/ 7، 8).

[8]. الوضع في الحديث، د. عمر بن حسن عثمان فلاته، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت، د. ت، (1/ 185: 188) بتصرف.

اهرة[9] ط4، 1425هـ/ 2004م، ص187.

[10]. انظر: الوضع في الحديث، د. عمر بن حسن عثمان فلاته، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت، د. ت، (1/ 208: 214).

الأرد[11] ط1، 1424هـ/ 2004م، ص19، 20.

قاهرة[12] ط3، 1427هـ/ 2006م، ص79.

، مط[13] ط1، 1424هـ/ 2004م، ص387.

يروت[14] ط9، 1423هـ/ 1993م، (5/ 344).

يروت[15] ط3، 1409هـ/ 1998م، (1/ 56).

[16]. صحيح البخاري (بشرح فتح الباري)، كتاب: العلم، باب: إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم، (1/ 242)، رقم (107). صحيح مسلم (بشرح النووي)، المقدمة، باب: تغليظ الكذب على رسول الله صا

[17]. صحيح البخاري (بشرح فتح الباري)، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: ما ذكر عن بني إسرائيل، (6/ 572)، رقم (3461).

[18]. صحيح مسلم (بشرح النووي)، المقدمة، باب: تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، (1/ 169).

[19]. حسن: أخرجه أحمد في مسنده، باقي مسند الأنصار، حديث أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه، رقم (22591). وحسن إسناده شعيب الأرنؤوط في تعليقه على المسند.

بيض[20] ط1، 2005م، ص134.

يروت[21] ط1، 1420هـ/ 1999م، ص325.